عليهم المعصر ان كان المتمنون قوما مسلمين وانما تمنوه على سبيل الرغبة في اليسار
والاستغناء كما هو عادة البشر وعن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله
وينفقونه في سبل الخير وقيل كانوا قوما كفارا الغابط هو الذي يتمنى مثل
نعمة صاحبه من غير ان تزول عنه والحاسد هو الذي يتمنى ان يكون نعمة
صاحبه له دونه فمن الغبط قوله تعالى يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون
انه لذو حظ عظيم ومن الحسد قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله
به بعضكم على بعض وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضر الغبط
فقال لا الا كما يضر العضاة الخبط والحظ الجد وهو البخت والدولة
وصفوه بانه رجل يقال فلان ذو حظ حظيظ ومحظوظ وما الدنيا
الا احاظ وجدود ويلك اصله الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الردع والزجر
والبعث على ترك ما لا يرتضى كما يستعمل لا ابا لك واصله الدعاء على الرجل
بالاقراف في الحث على الفعل والراجع في ولا يلقاها للكلمة التي تكلم بها العلماء
او للثواب لانه في معنى المثوبة او الحسنة او للسيرة والطريقة وهي
الايمان والعمل الصالح الصابرون على الطاعات وعن المعاصي وعلى ما قسم
الله من القليل عن الكثير وكان قارون يؤذي نبي الله موسى صلوات الله
عليه كل وقت وهو يداريه للقرابة التي بينهما حتى نزلت الزكاة فصالحه
عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم فحسبه فاستكثره
فشحت نفسه به فجمع بني اسرائيل وقال ان موسى ارادكم على كل شيء
وهو يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا وسيدنا فمرنا

بما

٦٨

بما شئت قال نبرطل فلانة البغي حتى ترميه بنفسها فيرفضه بنو اسرائيل
فجعل لها الف دينار وقيل طستا من ذهب مملوءة ذهبا وقيل حكمها فلما
كان يوم عيد قام موسى فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى
جلدناه وان احصن رجمناه فقال قارون وان كنت انت قال وان
كنت انا قال فان بني اسرائيل يقولون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها
موسى بالذي فلق البحر وانزل التورية ان تصدق فتداركها الله فقالت
كذبوا بل جعل لي قارون جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى
ساجدا يبكي وقال يا رب ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله
اليه ان مر الارض بما شئت فانها مطيعة لك فقال يا بني اسرائيل
ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه
ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا ارض خذيهم
فاخذتهم الى الركب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيهم
فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه يتضرعون الى موسى ويناشدونه
بالله والرحم وموسى لا يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم
فانطبقت عليهم واوحى الله اليه ما افظك استغاثوا بك مرارا
فلم ترحمهم اما وعزتي لو اياي دعوا مرة واحدة لوجدوني قريبا
مجيبا فاصبحت بنو اسرائيل يتناجون بينهم انما دعا موسى على قارون
ليستبد بداره وكنوزه فدعا الله حتى خسف بداره وامواله من المنتصرين
من الممتنعين من عذاب الله يقال نصره من عدوه فانتصر اي منعه فامتنع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)